

كان الرحيل هاجسا لا يقر ولا يهدأ في ضمير الشاعر الجاهلي فهو راحل أو مناقل من يرحل وما يرحل الطعائن العمر، فكانما كان تأبط شرا بصورروالعصر الشاعرة حين قال: تقول سليمان: لو أقمت السرنا ولم تشر أني للمقام أطوفوكان أمرؤ القيس يصور عبث هذا الطواف وخببته: رضيت من القيمة بالإياب إنها رحلة اكتشاف الكون أو العالم أو الحياة، ولكن اكتساب المعرفة شاق وع الرحيل أو الطواف الذي يحدثنا عنه الشاعر الجاهلي. وقد كان البحث عن المعرفة هم الإنسان منذ قديم الدهر، وظل قلق السؤال يورقه على امتداد الزمن. ولكنها كانت قلقة مأزومة، ويرهقها الوعي حيناً، وقد تضيق بوعيتها فتعترب اغتراباً جريحا حيناً ثالثاً. ولكنها في أحوالها جميعا عاشقة للقوة، مؤمنة بها، حريصة عليها، وهي في أحوالها كلها كثيرة الالتفات إلى الآخر، تتأمل نفسها في مرآتها الخاصة، ولا تكف عن تأملها في مرايا الآخرين.